دور مجامع اللغة العربية في الحد من انتشار الألفاظ الأجنبية
(مجمع اللغة العربية بالقاهرة أنموذجًا)

إيمان أحمد صالح الشرع [1]، آسيا محمد محمد المجربي[2]
قسم اللغة العربية-جامعة البيضاء-كلية التربية والعلوم-رداع

DOI: https://doi.org/10.56807/buj.v5i2.377

الملخص

تحاول هذه الدراسة التعرف على الدور الذي قام به مجمع اللغة العربية بالقاهرة في الحد من انتشار الألفاظ الأجنبية، من خلال جمع بعض الدراسات والقرارات المتعلقة باستعمال المفردات الأجنبية من خلال موضوعي (الدخيل والمعرب)، والطرق التي اتبعها المجمع لمواجهة هذه الظاهرة، وستتبع الباحثتان المنهج التاريخي بداية لتتبع بعض دراسات المجمع وقراراته منذ نشأته من خلال المجلة الخاصة به، ثم المنهج الوصفي لبيان مضمون القرارات والدراسات، ولن تستغني الباحثتان عن المنهج التحليلي؛ كونه أنسب المناهج لتحليل القرارات وبيان مدى تطبيقها.

الكلمات المفتاحية:

مجامع اللغة -الألفاظ الأجنبية.

المقدمة:

اعتنى اللغويون منذ القدم بالمعرب والدخيل، وبسطوا فيهما القول، فميزوا بين اللفظة العربية الأصيلة، وبين الدخيلة على لغتهم، ثم غيروا في تلك المفردة الدخيلة لتتسق مع لغتهم، وقد ساهمت الفتوحات الإسلامية والاختلاط بالأمم الأخرى في إدخال عدد كبير من المفردات إلى العربية، وهذا الأمر، وإن دل على استيعابها، وكان نتيجة حتمية للتأثير والتأثر بين متحدثي اللغات؛ إلا أنه يشكل خطرًا عليها، لا سيما حين يصبح اللفظ الأجنبي هو المألوف والمتداول، بل ويعد الحديث به دليل رقي وتطور، في حين يصير اللفظ العربي مهملًا وغريبًا، ويعد هذا التدفق المستمر للمفردات من اللغات الأخرى دليل عجز لدى متحدثيها عن إيجاد البديل، ولا يكون هذا لمتحدثي لغة خالدة باقية هي اللغة العربية. وللحفاظ عليها سعت المجامع اللغوية منذ بداياتها الأولى إلى وضع مسميات عربية لما يستجد في المجالات العلمية الحديثة، بل إننا لا نذهب بعيدًا إن قلنا إن هذا هو أحد أهم الأسباب لإنشاء المجامع اللغوية، ويشهد لهذا ما خرج به (نادي دار العلوم) الذي يعد اللبنة الأولى لإنشاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة؛ حيث خرج في ندوته التي عقدها عام 1908م، وتتابعت جلساتها خلال أسبوعين بقرار ينص على أن: "يبحث في اللغة العربية عن أسماء للمسميات الحديثة بأي طريق من الطرق الجائزة لغة، فإذا لم يتيسر ذلك - بعد البحث الشديد - يستعار اللفظ الأعجمي، بعد صقله ووضعه في مناهج اللغة العربية، ويستعمل في اللغة الفصحى بعد أن يعتمده المجمع اللغوي الذي سيتألف لهذا الغرض"(مجمع اللغة العربية، موجز عن تاريخه وإنجازاته، 4).

وتأتي هذه الدراسة الموجزة لتتبع بعض الجهود التي قام بها مجمع اللغة العربية بالقاهرة بهذا الخصوص، وتهدف إلى معرفة الدور الذي قام به، ومدى تأثيره على ألسنة الناطقين، وتكمن أهميتها في أنها تسعى لتوضيح جهود المجمع والتعريف ببعض دراساته وقراراته، وستتناول الباحثتان الموضوع مستعينتين بمجلة المجمع والكتابات التي تتعلق به.

- بعض المقالات والدراسات المتعلقة باستعمال الألفاظ الأجنبية:

جاءت العديد من المقالات والدراسات المنشورة في مجلة مجمع اللغة العربية، التي تعد صوت المجمع والمنبر الذي يعتليه رواده، جاءت محملة بألفاظ ومصطلحات عدة، وهي بين تأصيل لها ومعرفة المعرب منها والدخيل والمولد، وبين إيجاد المصطلح المناسب لها من العربية مقابل اللفظ الأجنبي لا سيما مع التطور العلمي والتكنولوجي الذي وصلت إليه الشعوب الأخرى، التي حملت لواء التطور فغلبت المفردة بلغتهم سواها.

يجد المتتبع لمجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة أنها قد اهتمت بكل ما له علاقة بالألفاظ الأجنبية واستعمالها، بدءًا بعددها الأول الذي يضم لائحة المجمع؛ حيث جاء فيها: "للمجمع أن يستبدل بالكلمات العامية والأعجمية التي لم تعرب-غيرها من الألفاظ العربية. وذلك بأن يبحث أولًا عن ألفاظ عربية لها في مظانها. فإذا لم يجد بعد البحث أسماء عربية لها، وضع أسماء جديدة بطرق الوضع المعروفة: من اشتقاق ومجاز، أو غير ذلك. فإذا لم يوفق في هذا التجأ إلى التعريب، مع المحافظة على حروف اللغة وأوزانها بقدر الطاقة" (مجلة مجمع اللغة العربية الملكي، 22/1) والحديث هنا عن أغراض المجمع، وفيه بيان واضح عن سعي المجمع لجعل العربية هي السائدة والمتداولة لدى متحدثيها، وعدم اللجوء إلى التعريب إلا عند الضرورة، ومن أغراضه المتعلقة بالغرض السابق–أيضًا- "يقوم المجمع بوضع معجمات صغيرة لمصطلحات العلوم والفنون وغيرها تنشر تدريجيًا..."(المصدر نفسه،22/1) ووجود هذه المعاجم يسهم بلا شك في نشر المصطلحات باللغة العربية والتعريف بها، وقد أسهم المجمع اللغوي بالقاهرة والمجامع العربية الأخرى بقصد كبير في هذا السبيل(اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية في خمس عشرة سنة،16).

ولأن المصطلحات العلمية متعددة في مجالاتها وجب أن يتعدد الأعضاء القائمون عليها؛ فجاء قرار المجمع بتسمية اللجان المسؤولة عنها وبيان اختصاصاتهم وأعضائها، ومنها على سبيل المثال لا الحصر: لجنة الرياضيات-لجنة العلوم الطبيعية والكيميائية-لجنة علوم الحياة والطب-لجنة العلوم الاجتماعية والفلسفية...وغيرها (يُنظر: مجلة مجمع اللغة العربية الملكي،1/ 29-31)، وكانت اللجان تعرض خلاصة أعمالها في المجلة وتم نشرها فيها، وذلك من العدد الأول إلى العدد السابع، وتم بعد ذلك جمعها في معجم خاص بها.

وقد عني المجمع اللغوي منذ بداية نشأته بوضع أسماء لمسميات في شؤون عامة، ثم يعرضها في مجلته للباحثين ليروا رأيهم، حتى يتم اعتمادها، من تلك الشؤون:

- بناء البيت
- المائدة وما يتصل بها
- المكتب وأدواته
- في الملابس والزينة

- في الفرش
- في أشياء متفرقة (ينظر: المصدر نفسه،1/38-63)

وفي هذا العمل جهد كبير وخدمة عظيمة للغة-بلا شك- إلا أن الباحثتين وجدتا أن كثيرًا من التسميات التي وضعها المجمع متمثلًا باللجان المكلفة ليست متداولة، ولا يقصد بتداولها هنا في العامية؛ إذ لا تعد مقياسًا هنا، ولكن المقصود عدم استعمالها في اللغة الرسمية لدى المتخصصين، فمثلًا:

اللفظة العربية	اللفظ الأجنبي
الطبقة	الدور
البهو	الصالون
الروشن	البلكون
السرداب	البدروم
الإضبارة	الدوسيه

ولعلنا لا نبالغ إن قلنا إن القارئ للمفردات المذكورة أعلاه سيتعرف على المفردة الأجنبية ووفقًا لها يتعرف على المقابل العربي لها.

وجاء ضمن عنوان (أسماء عربية لمسميات أجنبية) الآتي:

- العشر للديسيمتر
- العشير للسنتيمتر
- المعشار للمليمتر

والمستعمل اليوم في المدارس ولدى أهل التخصص المفردات الأجنبية لا العربية. وهذا على سبيل المثال لا الحصر، وسيتم لاحقًا مناقشة السبب كما يذكره أهل التخصص.

وسيتم تناول ما تم نشره في المجمع من المواضيع المتعلقة باستعمال الألفاظ الأجنبية في عنوانين، هما:

- **الدَّخِيل**
- **المُعرب والتعريب**

أولًا-الدَّخِيل:

تناول المجمع موضوع الدخيل في عدة مقالات، وقد تم تعريفه في إحدى أبحاثه بأنه: "ما تسرَّب من الأعجمية إلى لهجات العرب باختلاطهم بالأعاجم فشاع بينهم وصار من ألفاظهم التي يتفاهمون بها" (مجلة مجمع اللغة العربية الملكي، 4/ 311) وعُرِّف- أيضًا- بأنه: "اللفظ الذي دخل العربية من اللغات الأجنبية بلفظه أو بتحريف طفيف في نطقه" (المصدر نفسه، 102/ 50) وعُرِّف بتفصيل أدق بأنه: "وصف اللفظ الذي أخذه العرب المتأخرون عن عصور العرب الفصحاء الذين يحتج بكلامهم، أي بعد عصر الاحتجاج، بحيث استخدم اللفظ الدخيل كما هو أو بتحريف طفيف، مثل: كوفية، وجمرك، والبابور، واللمبة، والموتور، والتلفون، والتلفزيون وغيرها" (المصدر نفسه، 85/ 76)

وستعرض الباحثتان لعنوانين تم فيها تناول الدخيل في مجلة المجمع، أما العنوان الأول فهو: خطر الدخيل على الفصحى والعامية معًا، للأستاذ الدكتور أبي القاسم سعد الله (عضو المجمع المراسل من الجزائر) تناول في هذا المقال موضوع العولمة اللغوية مبينًا أنها لا تخص العربية وحسب، وأن أول ضحاياها هم الشباب، وأنها لا تخص الفصحى فقط فهو يرى العامية الخط المتقدم للدفاع عن الفصحى، فإذا سقطت في وجه العولمة اللغوية فإن الدفاع عن الفصحى سيضعف كثيرًا، إذا لم يسقط أيضًا. (يُنظر: مجلة مجمع اللغة العربية،91/179)

ثم تحدث عن الإشهار أو الإعلانات التجارية قائلًا: "فقد أصبحت شاشة التليفزيون والسينما تعج بالصور المغرية والملونة والمتحركة في أشكال مختلفة لترويج لأنواع العطور والمأكولات والملابس وأدوات التجميل والمخترعات والألعاب والطرائف، ونحوها. وكلها تؤدى بأصوات وحركات رجالية ونسائية ذات دلالات خاصة، تخطف البصر وتحرك القلب وتلفت الانتباه وتخلب السمع، ولا سيما عند فئة الشباب والنساء - لأنها في معظمها موجهة لهاتين الفئتين من المجتمع - وكلها تستعمل في أغلب الأحيان العامية المختلطة بأسماء العلامات التجارية والعناوين والأسماء الأجنبية المنطوقة بأصوات عربية، فيكون ذلك ترويجًا لا للبضاعة فقط، ولكن لألفاظ ومعاني اللغة الأجنبية، إضافة إلى ما يحدثه ذلك من أثر سلبي على اللغة الوطنية باعتبارها تظهر غير قادرة على توصيل نفس الألفاظ والمعاني إلى المنتمين إليها"(المصدر نفسه،91/181)

وهو بحديثه السابق يشير إلى واقع كان وما يزال يرفع من شأن اللغات الأجنبية، ويقلل من العربية بأساليب مختلفة، دون حساب من أي جهة في الدول العربية؛ حتى أصبحت فكرة التفاخر باللغة الأجنبية والتعبير بها سائدة لدى الشباب العربي.

ثم أشار إلى ما شاع في الجزائر من استعمال للألفاظ الأجنبية، وذكر بعض المفردات المستعملة مثل:

(1) كلمات من (الإنترنيت):

كوبي = نسخ / Copy

بيست = لصق / Paste

سيف = حفظ / Save

أوبن = فتح / Open

ساين آوت=إغلاق/خروج/ Sign – out

ثم ختم مقاله بدعوة للمجمع بجعل عنوان الدورة المقبلة (وضع اللغة العربية في مواجهة العولمة اللغوية) (يُنظر: المصدر نفسه،183/91)

العنوان الثاني: العامية الليبية من فصحى تدرجت إلى دارجة تفصحت، للأستاذ الدكتور علي فهمي خشيم (عضو المجمع المراسل من ليبيا): يظهر من عنوان المقال أن الحديث فيه عن العامية الليبية، وهو كذلك إلا أن الكاتب قد ضمنه حديثًا مستفيضًا عن الدخيل، فقد بدأ حديثه بداية عن الفصاحة التي عُرف بها ساكنو الإقليم الشرقي من ليبيا قديمًا، تحديدًا في أواخر القرن السابع الهجري، وقد أرجع السبب في ذلك إلى العزلة التي عاش فيها البدو في تلك الفترة، وبمقابل ذلك أثر اختلاط أهل الحضر بالأجانب على لغتهم، إضافة إلى الفقر الذي أدى إلى إهمال التعليم، ولقد كانت الأمية ضاربة أطنابها بشكل مفجع كما يذكر. (مجلة مجمع اللغة العربية،89/ 130)

وقد قسم الدخيل في العامية الليبية إلى نوعين: قديم وحديث. أما القديم فمرجعه اليونانية، واللاتينية، والعبرية، والبربرية، والسريانية، وأما الحديث فمرجعه التركية، والإسبانية، والفرنسية، والإنجليزية، والإيطالية. ثم جاءت عملية التعريب ويذكر أنه رغم مرور ثلاثة عقود من التعريب المتواصل، مع ملاحظة أن عددًا هائلًا من المفردات الإيطالية بطل استعماله بفضل التعريب، ولكن عددًا آخر ظل مستعملًا مفعلًا ومصرفًا دون حرج. ويذكر في جانب التعريب تجربة جيدة قال فيها: " بدأت عملية التعريب العام منذ الشهر الأول لقيام الثورة الليبية. ففي جريدة (الثورة) بدأت تظهر على الصفحة الأولى منها تعليمات محددة بأنه يمنع استعمال المفردات الأجنبية في الأوراق الرسمية منعًا باتًا، وأن من يخالف ذلك سيتعرض للعقاب. كما صدر الأمر الفوري بمحو أية كتابة على اللافتات والإعلانات بغير العربية، واستبدال التسميات العربية بالتسميات الأجنبية للمحلات والمتاجر والمقاهي والصيدليات وما إليها بسبيل. وفي الصفحة الأولى من جريدة (الثورة) التي صدرت بعيد تفجر ثورة الفاتح كانت تنشر جداول بـ"قل"و"لا تقل": قل (مصرف) ولا تقل (بنك). قل (هاتف) ولا تقل (تليفون). قل (بريد) ولا تقل (بوسطة). قل (رصيف) ولا تقل(مرشبيدي). قل (مطلبة) ولا تقل (فاتورة). قل (خيالة) ولا تقل(سينما) قل (دراجة ولا تقل (بشكليط) قل (صيدلية) ولا تقل (فرماشيا). قل (مستشفى) ولا تقل (سبيتار). قل (قلم) ولا تقل (بينا) ... إلخ" (المصدر نفسه، 35/89) وهي تجربة يمكن الاستفادة منها في جعل اللغة العربية هي اللغة الرسمية المعتمدة في المجتمعات العربية.

ثم يختتم حديثه بالإشادة بلغة الرسوم المتحركة التي كان لها أثرها في جعل لغة الأطفال أقرب للفصحى. (المصدر نفسه، 89/ 39)

والمُلاحظ في المقالين السابقين أن الدخيل إذا توسع وطغى يمثل خطرًا على اللغة الأم إذا لم يتنبه له، وأن الإعلام يؤدي دورًا كبيرًا؛ ولذا يجب توجيهه للطريق الأمثل الذي يسهم فيه في خدمة اللغة.

ولا يتوقف الحديث عن الدخيل هنا فقط فهذه جملة من العناوين التي تناولت موضوع الدخيل في مجلة المجمع:

- الدخيل في لغتنا المحكية ودلالته، الأستاذ أنيس المقدسي، د 30، جـ 5 للمؤتمر البحوث والمحاضرات.
- العامية والدخيل واللهجات في قلب الجزيرة العربية، الأستاذ عبد الله بن محمد بن خميس، د 43، جـ 2 للمؤتمر محاضر الجلسات.
- المفاهيم الاصطلاحية لكلمات: المعرَّب والدخيل والمولد والمحدث محاولة لوضع تعاريف دقيقة للمصطلحات السابقة-أحمد مكي الأنصاري، مؤتمر الدورة الثانية والأربعين، القسم الثاني، بحوث.
- العامية والدخيل واللهجات في قلب الجزيرة العربية، محمد الطاهر بن عاشور، محاضر جلسات مؤتمر الدورة الثالثة والأربعين، القسم الثاني.

وغيرها.

ثانيًا-المعرب والتعريب:

حظي موضوع التعريب بالقدح المعلى بين كل ما تم تناوله وعرضه في مجلة المجمع ومؤتمراته وقرارته، ولا غرابة إذ يعد التعريب قضية لغوية شائكة اختلفت حولها الآراء والمذاهب وتعددت فيها الطرق.

ويأتي التعريف الاصطلاحي النهائي الذي أقره المجمع للمعرب في دورة انعقاده الثالثة والأربعين 1977م بأنه: "كل ما استعمل في اللغة العربية من ألفاظ أجنبية سواء ألحقت بأبنية عربية أو لم تلحق" (مجلة مجمع اللغة العربية، 391/43) وقد ألحت الحاجة في عصرنا الحاضر إلى تعريب الكثير من الألفاظ الأجنبية في ظل التسابق العلمي والتقني، وثورة المعلومات، التي للغرب اليد الطولى فيها اليوم، وصانع الحضارة العلمية– كما هو معلوم– يصطلح لما استجد منها من مخترعات وغيرها مصطلحات من لغته، ومع أننا - العرب وللأسف- أقل من غيرنا إسهامًا في هذا المجال فقد صرنا نستقبل ألفاظًا ومصطلحات تفرضها الحضارة الغربية، قد يتعسر- أحيانًا- إيجاد المقابل العربي لها من

خلال الاشتقاق أو الترجمة أو النقل المجازي، فغدا التعريب أمرًا لا بد منه.(نصار وحماد، 2014، 4)

وستتناول الباحثتان عنوانين في موضوع التعريب، أحدهما للأستاذ الدكتور إبراهيم عبدالله رفيدة (عضو المجمع المراسل من ليبيا) وعنوانه: "معنى التعريب في فكرنا اللغوي القديم وضوابطه، وصور منه"، جاء فيه حديث متتابع بدأ فيه بالتأكيد على ضرورة توافر الصحة اللغوية والوضوح في المعرب، فالتعريب- كما يذكر- موضوع مهم في فكرنا اللغوي القديم، فقد اهتم به هذا الفكر منذ أول كتاب وضع فيه، وهو كتاب سيبويه، وكل ما كتب فيه من بعده وفي طريقته وضوابطه الأساسية ومنهاج العرب فيه، مبني على ما جاء فيه ومؤسس على أصوله التي أصلها، ثم نجده يؤكد على ضرورة أن يتسم التعريب بمواءمته للذوق العربي السليم، وما يجب أن يعتاده، ويقدم له من الأبنية والأساليب الفصيحة، حتى إن الكلمات العربية الخالصة العروبية يشترط علماء البلاغة لفصاحتها وتقبل الذوق السليم شروطًا معينة فكيف بالمعرب (يُنظر: مجلة مجمع اللغة العربية، 85)

وقد أوضح الكاتب منهج العرب في التعريب ليؤصل أولًا لوجوده، ويبين طريقتهم ثانيًا "فإن منهج العرب في التعريب يؤذن بأنهم كانوا حريصين أشد الحرص على تذويب المعرب في لغتهم وصبغه بصبغتها، وطبعه بطابع أساليبها وصياغة كلماتها إذا ما اضطروا إلى الاقتراض اللغوي، وهو أمر واقع لا ريب فيه، ويرجع ذلك إلى عاملين رئيسين: عامل الاتصال والاختلاط بالأعاجم، وعامل الحاجة إلى أخذ أشياء غير معروفة في المجتمع العربي، فتدخل العربية بأسمائها الأعجمية، فإذا انقضى زمن عليها تدخل في ضمن اللسان العربي حتى ليخيل إلى من لا يعرف أصلها أنها عربية الأصل" (المصدر نفسه، 85)

ثم نجده يتحدث عن المعرب عند سيبويه، وهو ما أورده في باب أسماه (باب ما أعرب من الأعجمية) قال فيه سيبويه: "اعلم أنهم مما يغيرون من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم البتة، فربما ألحقوه ببناء كلامهم، وربما لم يلحقوه، فأما ما ألحقوه ببناء كلامهم فدرهمٌ، ألحقوه ببناء هجرع. وبهرجٌ ألحقوه بسلهبٍ. ودينارٌ ألحقوه بديماسٍ. وديباجٌ ألحقوه كذلك..." (سيبويه، 1988م، 303/4) ويتبع حديثه عن سيبويه والمعرب عنده بالمعرب عند الجواليقي، ثم المعرب في كتب النحو الأخرى، ثم يبين ما يعرف به الدخيل الأعجمي من العربي، فيذكر الأمور الآتية:

- النقل: بأن ينقل أحد أئمة اللغة العربية أن كلمة مستعملة في اللسان العربي هي معربة منقولة من لغة أخرى.
- خروج اللفظ المعرب عن أوزان الأسماء العربية نحو إبريسم - فإنه لا يوجد لهذا الاسم نظير عربي يشاركه في الوزن.
- أن يكون أوله نونا ثم راء نحو نرجس، فإن ذلك لا يكون في كلمة عربية.
- أن يكون آخره زايا بعد دال نحو مهندز(أبدلوا الزاي سينا مهندس)
- وغيرها (مجمع اللغة العربية،85)

ثم تناول المعرب في كتب المعاجم، وتوصل إلى استنتاجات عدة، أهمها: أن قرار المجمع هو الصواب في التعريب، وهو ما سيأتي في المطلب الثاني من هذا البحث.

وثاني هذين العنوانين هو تقرير ندوة "الأرقام ومكانتها في قضية التعريب" للأستاذ الدكتور عبد الحافظ حلمي محمد (عضو المجمع ورئيس الجمعية المصرية لتعريب العلوم)، وقد تضمن برنامج الندوة- كما ذكر في مقاله- سبعة بحوث، أضيف إليها بحث ثامن لطبيب مصري، حضر من السعودية ليقدم للندوة فكرته الخاصة المبتكرة لنظام جديد من أشكال الأرقام. وكانت البحوث السبعة المقدمة كما يأتي :-

1- الأرقام الحسابية العربية للأستاذ الدكتور بديع توفيق محمد حسن.

2- المنهج والتربية في الأرقام للأستاذ الدكتور ابن النيل الصيرفي.

3- بعض مشاكل الرقم في العربية المعاصرة للأستاذ الدكتور محمد عبد الله الشامي.

4-تجانس الأرقام الهند عربية مع أشكال الحروف العربية وأشكال حروف لغات أخرى للأستاذ الدكتور محمد يونس الحملاوي، والدكتور محمد يسري النحاس.

5- نحو نظرة متكاملة لقضية الرقم العربي المشرقي والمغربي للدكتور محمد يسري النحاس، والأستاذ الدكتور محمد يونس الحملاوي.

6- دراسة تحليلية لتاريخ نظام العد ودوره في تقدم الرياضيات للأستاذ الدكتور نادي كمال عزيز جرجس.

7- الأرقام في تراثنا العربي للدكتور عبد الخالق يوسف سعد.

وقد أثمرت الندوة عدة أمور، أهمها:

تمحيص لتاريخ الأرقام المشرقية (التي تعرف في الغرب باسم " الهندية ") والأرقام المغربية (التي تعرف في الغرب باسم "العربية"، وأحيانا باسم "الغبارية"). وظهر ما يقارب الاتفاق الكامل على أن كلتيهما هندية عربية (ينظر: مجمع اللغة العربية، 85)

وفي هذه النتيجة رد على القائلين بأن الأرقام المستعملة اليوم في كثير من الأقطار العربية ليست عربية ودعوتهم إلى تغييرها، ويقترب من هذا التقرير مقال بعنوان: أرقامنا عربية أم جوبارية للأستاذ الدكتور يوسف عز الدين، في مجلة المجمع في العدد 98، جاء فيه تصحيح الاعتقاد الخاطئ الذي كان سائدًا "اختلف العرب في الأرقام أشكالها، وقد كنت أعتقد أن الأرقام التي يستعملها الغرب عربية؛ لأنهم سموها Arabic Numberals، وقد أكد المثقف العربي هذا الرأي ونشره في الساحة الفكرية، وآمنت به الفضائية السورية وأخذت به، كما سرت الفكرة في الفضائية المصرية في بعض نشراتها، وسبق أن أخذت به جريدة الشرق الأوسط التي تصدر من لندن مع بعض الصحف العربية الأخرى" (مجلة مجمع اللغة العربية،98) في الحديث السابق يظهر مدى انتشار الفكرة المتعلقة بنسبة الأرقام إلى غير موطنها كما يرى الكاتب ويتفق معه أصحاب الندوة السابقة، ثم يصل إلى نتيجة بحثه واطلاعه "وقد بذل المغاربة جهدًا كبيرًا في نشر الفكرة جريًا على تسمية الغرب، وقد ظهر لي بعد ذلك أن هذه الأرقام هندية سنسكريتية جوبارية آرية برهمية الأصل وصلت إلى العرب عبر الترجمات العربية لكتب الحساب الهندي والجبر والمقابلة، ولما ترجمت هذه الكتب، من العربية إلى اللاتينية، حسبها الغرب أرقامًا عربية؛ لأنها جاءت إليهم عبر العرب، أما الأرقام الشائعة في المشرق العربي فهي في أصلها فينيقية- آرامية - نبطية - تدمرية، وهي لذلك عربية الأصل" (المصدر نفسه،98)

ولا يقف الحديث عند الموضوعين السابقين في التعريب؛ بل يتجاوزه إلى العديد منها، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- جواز التعريب على غير أوزان العرب، للأستاذ محمد شوقي أمين، جـ11.
- التعريب من خلال تجربة مكتب تنسيق التعريب، كامل جميل مجلة المجمع جـ 84.
- التعريب واختلاق المعوّقات، عبد الحليم منتصر، مجلة المجمع جـ 84.
- التعريب دائرته وأبعادها، الأستاذ علي رجب المدني، مجلة المجمع جـ85
- مقررات تعريب التعليم الجامعي في مجال العلوم الإنسانية، الأستاذ الدكتور كمال محمد دسوقي، مجلة المجمع جـ85
- التعريب والتغريب، الأستاذ الدكتور عوض بن حمد القوزي، جـ102.

وغيرها

كان هذا ذكر موجز لبعض الدراسات عن الدخيل والمعرب في مجلة مجمع اللغة العربية، وجهود العلماء فيها كان أكبر مما ذكر بكثير فقد اتسع ليشمل المصطلحات العلمية المتعددة، يشهد له الأعداد الكبيرة من المجلة بمضمونها العلمي الزاخر، الذي لن توفيه مجلدات كبيرة ناهيك عن دراسة موجزة.

- بعض القرارات المتعلقة باستعمال الألفاظ الأجنبية ومحاولة تطويرها لتتناسب مع الواقع:

جمعت الباحثتان بعضًا من قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة المتعلقة بالاستعمال الأجنبي، ومنها: (جملة قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 5 وما بعدها)

- استخدام الإذاعة للإعلام بأعمال المجمع: لتنظيم وسائل الاتصال بالجمهور، لنشر كلمات الشئون العامة التي يقرها المجمع – تقرر استخدام الإذاعة. على أن تتولى ذلك لجنة من بينها مراقب المجمع. ويعد هذا القرار متناسبًا مع الزمن الذي أصدر فيه، وهو بحاجة إلى مواكبة العصر؛ وعليه تقترح الباحثتان أن يتم عمل تطبيق في الأجهزة الإلكترونية يتم تحديثه، يضم كل مستجدات العصر وكل أعمال المجمع.
- استعمال مصطلحات المجمع في التدريس: يقدم المجمع رجاءً إلى وزارة المعارف أن يراعي مدرسوها ألفاظ المجمع ومصطلحاته في التدريس، إذ المدارس خير بيئة تنتشر فيها الألفاظ الجديدة والمصطلحات الحديثة.
- إرسال المصطلحات إلى وزارة المعارف لطبعها وتوزيعها: ترسل المصطلحات التي أقرها المجمع في هذه الدورة إلى وزارة المعارف لطبعها وتوزيعها على المدارس والمؤلفين والمترجمين والصحف. يقابل وزارة المعارف وزارة التربية والتعليم اليوم، وهي أحوج ما تكون بمعرفة قرارات المجمع، وذلك بالتنسيق مع اتحاد المجامع اللغوية ليكون الأمر عامًا يشمل الوطن العربي بأكمله.
- إضافة مصطلحات البلاد العربية: تضاف كل لفظة سرت في البلاد العربية إلى جانب ما وضعته اللجنة المجمعية. قد يؤدي هذا إلى تعدد المصطلح العربي بمقابل مفردة أجنبية، وهذا لا يستحسن.
- إيثار السهولة في اختيار ألفاظ الشئون العامة: تدقق لجنة الشئون العامة في اختيار الكلمات، بحيث تكون سهلة خفيفة على اللسان بقدر الإمكان، يمكن أن يستسيغها الجمهور.
- البحث في الألفاظ والعبارات المستعملة في الوزارات والمصالح وغيرها: الاتصال بالوزارات والمصالح وغرف التجارة لإرسال مندوب للبحث معه فيما يستعمل

من العبارات والكلمات غير الصحيحة في هذه الوزارة أو المصلحة. تعاني اليوم أغلب الوزارات والمصالح من تفشي المصطلحات الأجنبية

- التعريب: يجيز المجمع أن يستعمل بعض الألفاظ الأعجمية -عند الضرورة-على طريقة العرب في تعريبهم. أصبح التعريب فرديًا واجتهاديًا لدى الكثيرين ودون ضرورة.

- الحروف العربية لرموز العناصر الكيميائية: تُتَّخذ الحروف العربية أساساً لترجمة رموز العناصر الكيميائية، على أن يترك للمختصين اختيار الحروف التي ترمز لكل عنصر، و(للمؤتمر العلمي العربي) أن يبت فيها برأيه. لا يتم استعمالها ولا تعرف لدى دارسي الكيمياء

- تفضيل العربي على المعرب: يفضل اللفظ العربي على المعرب القديم، إلا إذا اشتهر المعرب.

- تفضيل المصطلح العربي القديم على الجديد: تفضل الاصطلاحات العربية القديمة على الجديدة إلا إذا شاعت. كانت هذه بعض القرارات التي تبقى نتيجة لعدم وجود سلطة تنفيذية للمجمع حبرًا على ورق كما يقال.

- بعض الآراء حول دور المجمع اللغوي في خدمة اللغة العربية:

ما كان للمجمع العربي بالقاهرة-ومثله بقية المجامع-أن يقام إلا بجهود المخلصين الساعين إلى الحفاظ على اللغة والهوية، ولهم- بلا شك- أثر كبير على متحدثي اللغة ودارسيها، ولا يمكن بحال من الأحوال أن يقف باحث مبتدئ يتعثر في سبيله ولا يحسن في مسلكه إلا كمُدِّ أحد أولئك أو نصيفه، لا يمكنه الحكم عليهم أو التحدث عن جهدهم بشيء من الانتقاص؛ إنما هو رأي حول الوضع الذي كانت المجامع فيه والواقع الذي عانته، وهم أول من نادى بإصلاح ما كان قد فسد وتقويم ما كان قد اعوج.

من الآراء المذكورة عن المجمع اللغوي بالقاهرة، رأي الدكتور عبد الرحمن العوضي في تعقيب له في احتفال المجمع بعيده الماسي، وقد دعي إليه كونه وزيرًا وطبيبًا عربيًا، فكان مما قاله: "وجهود هذا المجمع بارزة وكلنا يشكرها، وما ينقص هذا المجمع إلا الأدوات التنفيذية حتى لا تظل قراراته حبرًا على ورق" (العيد الماسي لمجمع اللغة العربية، 2008م، 56) ويقترب من هذا الرأي ما ذكره الباحث عبدالرحمن بن زايد الشعشاعي، حيث يقول: " يعول معظم المنظرين من المتخصصين على أن عدم تمكين القرار السياسي من أهم معوقات قيام المعاجم بدورها.."(الشعشاعي،2015، 271/15)، ويتحدث الأستاذ الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي عن عدم وصول كثير من جهود هذا المجمع واجتهاداته إلى الناس، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى ضعف الصلة بين المجمع وبين وزارات التربية في العالم العربي، فكانت النتيجة أن تلك الاجتهادات لم تدخل في الحياة اليومية، واللغة إنما تحيا بالاستعمال، وتموت بالإهمال، وإن أكبر وسيلة تساعد على نشر هذه الاجتهادات والمصطلحات إضافة إلى المدرسة هي الإعلام، خاصة المرئي منه.(يُنظر: العيد الماسي لمجمع اللغة العربية، 2008م، 129).

وتتعد الآراء حول المجامع اللغوية عمومًا، وتتفق أغلبها في حاجة المجامع إلى سلطة لتنفيذ قراراتها وإلى إعلام تصل إلى الناس من خلاله، وسرعة إعلان أسماء المصطلحات للمفاهيم والجديدة والاختراعات والأجهزة الحديثة، والاستفادة من التكنولوجيا الحديثة في نشر قرارات المجامع وتعميمها على أوسع نطاق

النتائج والتوصيات:

وبعد هذه السطور الموجزة تصل الباحثتان إلى أن المجمع اللغوي بالقاهرة يقوم بجهود كبيرة في خدمة اللغة العربية، وأنه يسهم في الحد من انتشار الألفاظ الأجنبية من خلال المقالات والأبحاث التي يقوم بنشرها، والقرارات التي يتخذها، ومنها ما تم تناوله في الحديث عن الدخيل والمعرب وغيرها من المواضيع المتعلقة باستعمال الألفاظ وتسمية المصطلحات، إلا أنه بحاجة ماسة لتفعيل دوره ونشر ما يصدر عنه بشكل أوسع وبطريقة تتناسب مع عصر تتسارع فيه الأحداث والإنجازات العلمية المتوالية.

وتوصي الباحثتان بإنشاء فروع عن المجامع اللغوية في كافة مؤسسات التعليم المدرسي والجامعي، وعمل مسح شامل لكل المفردات الأجنبية المستعملة في مجالات الحياة ما استطاعت المجامع إلى ذلك سبيلًا ووضع المفردات العربية المقابلة لها، والعناية بتقوية العلاقة بين النشء واللغة العربية بكل الطرق الممكنة وتأهيل معلمي مادة اللغة العربية لإكسابهم المهارات اللازمة لإيصال اللغة سليمة كما يرجى لها، والاستفادة من كل ما تقدمه المجامع اللغوية.

المصادر والمراجع:

- *مجمع اللغة العربية، موجز عن تاريخه وإنجازاته*، منشورات المجمع، د-ت، د-ط.
- *مجلة مجمع اللغة العربية*، ج1 ،43، 82، 91، 98.

- *اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية في خمس عشرة سنة*، د-ط، د-ت.
- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، 1988م، *الكتاب*، المحقق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة.
- *جملة قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة*، منشورات المجمع، د-ط، د-ت.
- الشعشاعي، عبد الرحمن بن زايد بن محمد، 2015م، *العربية وحاجتها إلى الجهود المجمعية*، مجلة الدراية، ع15.
- *العيد الماسي لمجمع اللغة العربية*، 1429هـ- 2008م، إشراف الدكتور محمود حافظ والأستاذ فاروق شوشة، الطبعة الأولى.
- نصار وحماد، جهاد عبد القادر وخليل عبد الفتاح، 2014م، *جهود مجمع اللغة العربية القاهري في التعريب*.